

تفسير الصافي

(43) المؤمنين (1) رحماء عليهم من الذل بالكسر الذي هو اللين لا من الذل بالضم الذي

هو الهوان أعزة على الكافرين غلاظ شداد عليهم من عزه إذا غلبه يجاهدون في سبيل الله بالقتال لاعلاء كلمة الله وإعزاز دينه ولا يخافون لومة لائم فيما يأتون من الجهاد والطاعة. في المجمع عن الباقر (عليه السلام) والصادق (عليه السلام) هم أمير المؤمنين وأصحابه حتى قاتل من قاتله من الناكثين والفاستين والمارقين. قال ويؤيد هذا أن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) وصفه بهذه الصفات حين نديه لفتح خيبر بعد أن رد عنها صاحب الراية إليه مرة بعد أخرى وهو يجبن الناس يجبنونه لاعطين الراية غدا رجلا يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله كرارا غير فرار لا يرجع حتى يفتح الله على يديه ثم أعطاه إياها فأما الوصف باللين على أهل الإيمان والشدة على الكفار والجهاد في سبيل الله مع أنه لا يخاف لومة لائم فمما لا يمكن دفع علي عن إستحقاق ذلك لما ظهر من شدته على أهل الشرك والكفر ونكايته فيهم ومقاماته المشهورة في تشييد الملة ونصرة الدين والرافة بالمؤمنين وعن أمير المؤمنين (عليه السلام) أنه قال يوم البصرة والله ما قاتل أهل هذه الآية حتى اليوم وتلا هذه الآية، وعن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) يرد علي يوم القيامة رهط من أصحابي فيحلئون (2) عن الحوض فأقول يا رب أصحابي أصحابي فيقال لا علم لك بما أحدثوا بعدك إنهم ارتدوا على أدبارهم القهقري. والقمي إنها نزلت في مهدي الأمة وأصحابه (عليهم السلام) وأولها خطاب لمن ظلم آل محمد صلوات الله عليهم وقتلهم وغصبهم حقهم. وفي المجمع ويمكن أن ينصر هذا بأن قوله سبحانه فسوف يأتي الله بقوم يقومون بذلك القوم غير موجودين في وقت نزول الخطاب فهو يتناول من يكون بعدهم بهذه _____ (1) قال ابن عباس تراهم للمؤمنين كالولد لوالده وكالعبد لسيده وهم في الغلظة على الكافرين كالسبع على فريسته. (2) حلات الإبل بالتشديد تحلئة وتحلا طردتها عنه ومنعتها أن تراه وكذلك غير الإبل.